

نصوص



قصصات

تأتي من الشرق

هناء محمد راشد

قُصَاصَات تَأْتِي مِنَ الشَّرْقِ

هَنَاءُ مُحَمَّدٍ رَاشِدٍ

جميع الحقوق محفوظة ©

المؤلف: هناء محمد راشد

اسم الكتاب: قصاصات تأتي من الشرق

نوع الكتاب: نصوص

عدد الصفحات: ١٦٢

تصميم الغلاف والتصميم الداخلي: نقش للنشر

<https://www.facebook.com/naqsh.pub>

إيميل: naqsh.pub1@gmail.com

الطبعة: الأولى ٢٠٢٥ م

لا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية
أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة المؤلف.

إهداء

إلى أبي الحبيب - رحمه الله..

ترياق

لا زالت الرسالة في البريد،
والكلمات في فمي،
نظراتك تحتل عيني.
لا زالت كفي تلتقط ضحكاتك،
لا زلت هناك.. أنتظر،
أنا والباب وصندوق البريد وكلمة وداع لائقة.

٥ مايو ٢٠٢٤

صلاة الغياب

بالأمس بعثُ قصة،
كان المشتري طفلاً يمسك طائفة ورقية.
اليوم سمعت قلبي يغني،
وأوراق بيضاء عالقة على نافذتي.
خرجت أبحث عن حبر.
أكتب الآن عن الخطايا والذنوب،
عن الأسرار وما وراء البحار،
عن حقيقة يعلوها الصدا،
عن أملٍ واجب بعد الشتات،
عن وردة معلقة في رئتي.
نكايةً بالفراغ أكتب عن الزحام.
أخاف أن أموت من جوع الحنين،
أخاف ألا يجدني الطريق.
صلّوا صلاة الاستسقاء عندما أموت،
قصائدي ستتلو على الكون صلاة الميت والغياب.

١٠ مايو ٢٠٢٤

بإمكانك زرع الوهم،
ومن الصعوبة حصاد الثقة.

١٦ مايو ٢٠٢٤

جمرة ورماد

غادرني قلبي،
تركني مع الضوء.
أصنع من وحل الصمت... أحاجي.
امتلأت باحة شرفتي بالفخار،
زرعتُ الانتظار.
تأملتُك بين السراب وأنت تختفي.
ناديت الشمس: جفّفيه،
اتركي بين أصابعه علامة،
حتى تشرق عيناه،
ويلمحنني وردة حول السحاب،
فنفترق
كجمرةٍ ورماد.

١٨ مايو ٢٠٢٤

يقتلنا الحب / يقتلنا الناس،
تقتلنا الغربة والحروب،
فنتواري بين ضجيج الحياة،
نمشي بابتسامةٍ كاملةٍ
دون روح.
نسأل السماء أن تختطفنا،
تذينا كالمطر،
حتى نقع على ذكرى
فنبتسم...

٢٠ مايو ٢٠٢٤

معركة السراب

رأيتك اليوم تتجول في قلبي،
كنتَ تحمل راية بيضاء،
وكنتُ أحمل عربة مليئة بالغبرة.
تعلمت أن
أشكلك ببقايا طين تركته في آخر تواجد لك.
الجرة التي صنعتها كانت الفاصلة بيني... وبينني.
كنتَ تظنني خائفة،
أنزف قصيدةً تكلّي
عندما طعننتني.
كنتُ عاطفية،
أرتدي الحب،
وأختبئ من الحياة.
عندما وضعت نقطة،
كنتُ أجيد الأحلام،
أفرد طائرتي الورقية،
وأترك يدي تتسع.
عندما مرّ قطار النهاية،
كنتُ أجيد العزلة،
أشتم النسيان والدموع،

وأسمع الأغاني.

عندما اقترب العيد،

كنتُ أجيد الكذب،

أنام مع الفراغ،

أقصُّ من رأس الشمس شعرها،

ألصقه نهاية النفق،

ألبس فستاني الأبيض.

عندما أشعر باليأس،

كنتُ أعلن الحرب،

أعدُّ الجيوش،

أكتب وصيتي،

أخرج بقلب جندي

دون سلاح،

أواجه هذا العالم الفارغ... بالسراب.

٢٣ مايو ٢٠٢٤

صلاة القلب

الشمال ليس معبدًا،
الجنوب سجنٌ كبير،
الغرب بحر لا قرار له،
والشرق بائع جملةٍ للموت.
وأنا أتدقق كسربٍ للطيور،
لا وجهة لي،
أهاجر في موسم الربيع،
أحمل الأحلام والنسيان وأغنيةً عاطفية،
وجرةً تملؤها فتات من سلامٍ مبحوح.
أهاجر دون أجنحة، دون تذاكر،
دون عناوين، ولا أوطان، ولا حروب.
وعندما أصل، أجمعني دون ظل،
أصاحب الأفق،
أعزف على كمنجة،
أراقب الزهور،
وأعلم قلبي الصلاة
دون أن تتقضه ضحكةٌ عابرة.

٢٩ مايو ٢٠٢٤

الجدران التي تساقطت
جعلتُ منها نهايةً لصدى الخوف
تعلمتُ كيف يكون النصر أحياناً بين الأطلال.

١١ يونيو ٢٠٢٤

يوم من حياة الرماد

أشغل هذا العتب بضحكة،
أدخن هواء قلبي،
أبيع فكرة حتى أجد مأوى لقلمي.
ضحكت حين فتحو الطريق،
بكيْتُ لأن الحرب لا زالت تعتصر بيتنا،
غنيتُ حتى أضحك بداية هزيلة.
أسكنت قصةً قديمة على لوحة حائط،
كسرتُ جرة العيد،
حلمتُ بياسر يأخذني نحو أرض خضراء،
خبأتُ الحلم تحت وسادتي،
عددتُ للعشرة حتى أنام،
استيقظتُ مبللة بالحنين.
جناحان يتلبسان قلبي،
ولا أسماء لهذا اليوم.
لبستُ خلخالاً وبدأتُ في كنس عتبة البيت.

١٤ يونيو ٢٠٢٤

وداع أم

على الفراش الأبيض،
السماء دون غيوم،
الشمس باهتة، لا حياة لها دون أم.
يلهث هذا المرض في صدرٍ مُحب،
يوقظ الليل، ويفزع الإخوة،
وأنا وحيدة،
أصارع صوت حشرة المرض،
وطنين الأجهزة التي لا تملّ.
كيف يمرّ الوجع بصدور أمهاتنا؟
كيف نواجه صمودهن بعد هذا العمر؟
كيف لا يستحي أن يكتب قصته على رئة امرأة
تنفّست الصبر، والانتظار، والخوف،
وانتظرت موتةً رحيمة،
تنظر لوجود أولادها،
وعيونهم التي تطلب منها المغفرة بصمت...

١٨ يونيو ٢٠٢٤

ذكريات واقعة بثبات

الحرية التي أمتلكها
وزعتها على عصافير تسكن نافذتي،
رأيتها اليوم تهاجر،
تاركةً عش قلبي.
في حافلة السفر
يذهبون لسرقة أحلامهم،
وأنا دون حقيبة...
يحملني الحنين في جيوبه.
أعزل ضجيج عقلي،
تدلق أفكارى على الورق،
أقبض على فكرة
أبدأ في رسم ظل لها.
أختبر الحياة على قوة صبرك،
ثم تأكد من تساقط مطر السماء،
وأنت تصرخ مع الرياح،
اسمع ضحكة العاصفة،
تجنب الذنوب التي تكلها الغياب.
وأنت تحدث الضوء،
لا تستعن بالكلمات.

وأنت تنتشل ذكرياتك،
اصعد معها للمسرح،
علّمها كيف تتقن دور المهرج،
أو صفّق معها لأنك ما زلت واقفاً
بثبات...

٢٣ يونيو ٢٠٢٤

فاصلة على سطر الموت

أفكر بالشاي العدني
كلما أسفر الحزن داخل مجتمتي،
وقطعة شوكولاتة أمضغها على عجل.
لا أتردد في نشر صور أحذية أحتفظ بها من جوجل،
مشاهدتها تخفف اكتئابي.
لا أتردد في الإفصاح أن ملابسي ليست ماركة،
أحتفظ بملابس منذ ٢٠ عاماً
داخل حقيبة سفر باهتة.
أنفر من كل الترندات.
أتوقف عند خبر عروسين زُجَّ بهما في السجن
لأن العروس ظهر شعرها،
وقرر المواطن المتعوس أن يستهلك فشله عليهما.
أرعى أغنام جارتني منذ خمس سنوات في أحلامي،
حتى أنسى هذه الحياة الإسمنتية،
وأنشر هناك قلبي على غصن شجرة.
أودع زوجي بجملة "الله يحميك" نيابة عن والدته المتوفاة مؤخراً،
حتى لا يشعر بالعدم.
أعود للبئر، أبحث عن ظلٍ سقط سهواً،
لأرى شهقة موت،

نظرة،

قُبلة،

وابتسامة،

ووداعاً يشبه الحب.

٢٤ يونيو ٢٠٢٤

سياسة التخلي

كتبْتُ على أغلفة الانتظار تاريخ انتهاء صلاحيته
أنا أنعزل الآن،
أتعلّم رعي الحنين،
كقروية أُجيد تسلق جبال الخيبة،
أعدّ خرافي قبل النوم،
أحاور الأرق عن سياسة التخلي.
أستيقظ، وفي يدي برعم،
وسلالة جديدة مني،
تُغنيّ لحقول جدتي،
تجمع أصواتنا عند بابها.

٣٠ يونيو ٢٠٢٤

سندريلا

أُجفّف جسدي بعد ليلةٍ حزينة،
تجمّعت غيوم حول منزلي.
قام الصباح بعملية قلبٍ مفتوح لي،
تدفّق ضوء داخلي،
مات الصراخ الضائع،
لا جثة حتى أدفنها،
وأُخرس هذا التكرار الممل.
سمعت صوت أبواب كثيرة تُغلق بداخلي،
لم تخجل الفراشات من الضحك.
غياب أحرق كان يركض باتجاه عقلي،
لم يخجل الوهم من دس حقيقة الغراب
تحت جفوني.
كنت أعلم أن أحدهم سيموت،
كنت أعلم أن روعي بردت.
كنت أغمض عيني،
أعدّ من الواحد حتى العشرة،

أقصّ على جدران حكاية سندريلا:
الفتاة الفقيرة تجاوزت الأمير،
باعث الحذاء والفستان والعربة،
وأثقت تنقية الكون... من المواعيد الكاذبة.

٥ يوليو ٢٠٢٤

فاصل

الكلمة التي تحدثت بشأنها
ماتت في ثورة شك لي .
في البداية كنت ترسم فضاءً ،
ثم كوناً ،
ثم كوكباً ،
ثم ضاق كل شيء ، وأصبحنا نقاطاً

لا تُرسل معزوفة جديدة .
أكتب لك الآن وأنا أخف من ظل ،
وأطول من شارع .
أكتب لك وأنا على يقين
أن البلاد أصبحت غابة ،
والوحوش أخذت مكان قلوبنا ،
أصبحنا نغمة عود
تسكن على جدران صامته .

٨ يوليو ٢٠٢٤

موت الصمت

الذي رسم الفستان الأبيض،
والطيور الزرقاء تغادره،
كان يخاف أن تعبر الحياة من فوق قلبه.
يقصد أن الرداء امرأة،
يُعلن عن بداية،
يتعلم كتابة الفاصلة.
كان يبكي كثيراً،
يبحث عن مسكن لروحه.
كان يكتب رسالة،
ولا ينتظر رداً.
كان يُطلق خياله،
يُعلم الصمت كيف يموت دون أحلامه.

١٥ يوليو ٢٠٢٤

سمعت ضحكت قلبي

كان يلهث نحو غابة،
يخلع عنه حزناً... وغياباً
كان وسيماً،
يزهو بتجاعيده الجديدة،
وأحلام تشبه القمر.

٢١ يوليو ٢٠٢٤

حجرات قلبي

في اليوم العشرين نظّفتُ حجرات قلبي،
استبدلتُ ستائرُ خوفه بستائر الصمت،
عنونتُ حجراته:

حجرة لمقهى،

حجرة موسيقى،

حجرة الذكريات،

حجرة للحياة،

وحجرة لبيع تذاكر لأملٍ جديد .

في ليلةٍ يعلو صوت بيانو،

ونهار يتمطّى برقصة،

وحنينٌ يجدُّ لقاءنا ... بموعد .

ترك كلمة

على طاولة المقهى،

ترك أغنية،

انتظر عبورهم .

مرّت غيمة ... سرقت كل شيء،

وبقيت الحجرة تنظر لقهوته .

كل الذين ماتوا

لا زالوا أحياء في الواقع،

كدستهم في فكرة،

وتركتهم على لوحة.

الحزن لغة دون حروف،

تماماً مثل الراحلين دون وداع،

ولا زالوا يطرقون أبوابنا... دونهم.

٢٣ يوليو ٢٠٢٤

تعويذة للغد

تكوّمت عناقيد حول قلبي،
في البدء ظننتُها حنيناً،
أو خوفاً، أو حباً، أو غياباً،
لكنني تأكّدت أنها الأمس.
عزيزي الأمس،
ألوانك لم تعد تُغريني،
عزفك بات يُورّقني،
ظلك أصبح سراباً،
والضوء أوزعه على أوص الریحان،
وأدقّ به يدي لأطمئن أني نجوتُ ليوم الغد.
في الليل، عندما تحمل تفاصيلك
وتتسرّب في داخلي،
تأتي الأحلام،
وتحملني نحو منزلٍ غريب،
جدرانه قروية شديدة البياض،
من حوله الأشجار.
أتجوّل في داخله،
فأتحوّل إلى فراشة،
أُغني معه فتبتسم صلاة بعيدة.

أستيقظ وقد طَفَوْتُ
على كوكب البشر،
وتغرق أعمدة سجنِي.
ها أنا أكتب قصيدة،
أصنع منها تعويذة للغد.

٢ أغسطس ٢٠٢٤

انعكاس

لا أمتلك وجهاً جميلاً،
ولا صوتاً ذهبياً،
ولا أحاديث منمّقة.
كل ما أجيده المشي،
وخلق حواراتٍ عميقة بين عقلي وقلبي.
تساؤلات أرفعها نحو الليل،
ألغاز أُخفيها في وضوح النهار.
أستخدم الفلاتر كثيراً،
لا أحب الصور الواضحة،
أحب إخفاء شيءٍ ما
لا أعرف حقيقته.
أحبّ ظهور التجاعيد حول عيني،
وخصلات شعري الرمادية،
أحبّ السماء مع الغيوم،
وقطع الطين التي تجفّ بين يدي.
أحبّ المرايا المتشققة،
والبيانو المجروح،
أحبّ الأشجار المتعبة،
والأنهار التي تغرق في صمتها،

أحبّ الطرقات الخالية،
وصورة حديثة بالأبيض والأسود
أرسلها إلى قلبي الذي أفلتَ مني.
أوقع أسفلها:
"خُلِقْتُ من جديد
عندما توقّف الحنين
ورحلتُ مع الانتظار"

حرية

وأنت تُغني، شارك الأشجار رقصتها،
دع العصافير تأخذ مكاناً في قلبك،
اسرق من السماء غيمة.

وأنت تبيع قلبك، شارك الأحلام ضجيجها،
دع الستائر تمرّ هواء الفجر،
واسرق من السماء غيمة.

وأنت تُفسد حياة الحزن،
افتح الباب للغياب والانتظار،
اخرج ليلاً نحو الخيال،
واسرق من السماء غيمة.

وأنت تتذكّرني، ابتسم...
حرّ الغيوم، أشعل الضوء،
تحسّس يدي، اترك في قلبي صخرة.
لا أريد أن أبكي.

١٩ أغسطس ٢٠٢٤

كان

يدي التي تركتها لك
عادت من الحصاد فارغة.
قلتُ لك: الورد على أتم الاستعداد.
كنتُ فارغة كسحابة،
كنتُ ممتلئة كالسما،
كنتُ أبكي،
كنتُ أنظر لك كوطن،
كنتُ أكذب عندما ابتسمت،
كنتُ المزهرية المقدسة
على طاولة مفاوضاتك.

٢٢ أغسطس ٢٠٢٤

بيوت الآباء

اقترب الشتاء،
ولا زالت الحكاية تُدفّنتي.
هذا الصيف كان بارعاً في الحزن،
تعدّي على أسوار الحلم،
حتى عرى قلبي.

قبل يومين،
استعدتُ رباطة جأشي،
حكيتُ لروحي قصة،
كان الأرق يُلازمنا،
فنمنا،
واستيقظنا على روائح أمنا،
وصوت أبي.

هناك... كانت حياتنا تملؤها البساطة.

في بيوت الآباء
لا نسمع أنفاس الحنين،
ولا نرى عيون الأشرار.
في بيوت الآباء

تتعالى أصوات الأشجار،

وروائح بخور.

كل يوم لنا ضحكة،

وكل يوم لنا طريق،

وخبزٌ تقضمه أرواحنا قبل الشفاه.

لقد سمعتُ صوت الباب،

أظنه الواقع جاء مع الصباح،

وعليّ أن أخبرهما أنني مستعدةٌ لأملٍ جديد

بعد أن رأيتُ قبلة... وابتسامة،

جعلتني أعلم أن الحب

هو أن تكون في مكانٍ آمن،

في قلب أحدهم... حتى وإن حوَّله الزمن إلى ظل.

٢٦ أغسطس ٢٠٢٤

اقرأ حتى يتنزل عليك الوحي

حدود ليل ما

هذا الليل لا يصلح للحب،
لا يصلح إلى صبحٍ جديد .
هذا الليل لا فستان له ولا حذاء،
لا جسد رقيق يحمله،
ولا قلب يؤمن به .
هذا الليل... زمنٌ للسراب .
أحتاج إلى ضوء لا يتَّهمه القانون،
أحتاج إلى قانون لا يتَّهمه الشعب،
أحتاج إلى شعبٍ مُفلس من الكراهية،
وأحتاج إلى كراهية تمقت كوكب البشر .
أحجيةٌ مُتخمة تبتلع الواحد تلو الآخر .
تقول الفلسفة:
إن الحضور دون قِطْعِك كاملة مؤلم .
يقول علم النفس:
تخلَّ عن قطعك التي لا ترغب بها .
تقول الروايات:
إن العالم الواقعي باهت .
ويقول الواقع:
الكون يحمل لونين .

لكني أُصبغ نفسي بالألوان كاملة،
أحملني كشجرة
حتى لا أُصاب بالاكْتئاب،
ولا أقف كسلكٍ شائكٍ... على حدود ليلٍ ما.

١ سبتمبر ٢٠٢٤

بيانو وراعية

تركت قلبي في أحد أحلامي.
كنت أجيد الأحلام وحبكتها،
أخترت هناك بيوتاً من ورق،
وشوارع دون مطبات
أو إشارات ملونة.
أترك الأشجار تُغني،
وألون السماء بالبنفسج.
أعلم الأفكار فتح أزراها
لتغوي عقول الرجال... بالعدل،
وتغوي قلوب النساء... بالحقيقة.

الجغرافيا غابة، يحدّها الحب من كل الجهات،
والتاريخ لا وجود له.
الحب صدى دون صوت،
لا أبواب على مدينة أحلامي،
نوافذها هي البدايات والنهايات.
لا طرق مسدودة بالنهايات،
لا ذكريات مشبوهة،
لا حكايات ألف ليلة وليلة،

ولا ندم بأسطوانة مشروخة.

فقط... بيانو وراعية،

وحرب أشنّها كل ليلة

على الفراغ... وقصائدك.

٥ سبتمبر ٢٠٢٤

رصاصتي في قلبي

مُعذِّبتي الغربية،
نبتت رصاصة في يدي،
وأنا امرأة لا تُجيد القتل ولا سفك الحزن.
أريد أن أمشي،
أترك ظلي خلفي وحزني،
أريد حملاً أبادل معه الحوارات العميقة،
أريد خطوات حقيقية تأخذني نحو مطر حقيقي.
أريد بقعة خضراء لا دم عليها،
ولا غبار، ولا ذكريات.
أريد نهراً من البشر يشبهون أبي،
وأريد وطناً... يشبه قلبي
الذي تركت فيه الرصاصة.

٧ سبتمبر ٢٠٢٤

في الجبل يدفئني حلم

قرويّ وقنديل،
وراعية تُجيد الانتظار،
ونظرة طويلة لحبّ قارس.
أعترف أن يدي عكّازٌ لحكاية،
بداخلي طابور طويل لنجوم بعيدة،
وأني أعود بلا جسد لنفسي كلّ ليلة،
تلفحني روح وغربة،
ويُدفئني حلم.

أعترف أن الفلاح والراعية
وجهان لعملة جبلية،
لا جهات لهم... ولا خرائط.
تُثيرهم أنات الخطوات،
ولا أثر لوجودهم.
يلتقون في مزارات الصمت،
عندما يبيض النهار
تخلع قلوبهم أحذية الحقيقة،
يمارسون الركض في المستحيل،
يعودون...

بملا بسهم،

تاركين أرواحهم عارية معلقة على يدي.

أنسج منهما فُستاناً...

لأغنية أمسح بها حزني.

١٨ سبتمبر ٢٠٢٤

تركتُ حرفاً معلقاً
أحرس به انتظاري.
في الغربة كلُّ شيء صالح للاستخدام،
حتى قلبي،
أصبحتُ أحرث به هذا الوهم،
وأستيقظ على صوت الصمت.

٢٢ سبتمبر ٢٠٢٤

للصباح

سأقول "صباح الخير"
كأيّ صباح عادي،
يأتي ضوءه، وضجيجه، وحروبه،
كأيّ صباحٍ استيقظ مفزوعاً أرقاً،
تناول أدوية حساسيته من الكآبة،
تنفّس من نفق الصبر،
وترك حرّيته تحت وسادته،
قطع أميالاً من شوارع الأمل
في قبضة السرّاب.

سأترك يدي الآن للريح،
الحبّ أولى بها.

٢٤ سبتمبر ٢٠٢٤

أبي وغربتي

هناك، حيث تحتمي الروح،
نتنظر قبلة،
وشمس أمل منك.
هناك، حيث تسكن عصافيرك،
وشجرة الجهنمية،
وأحلامنا.
هناك، حيث كنّا ننعم بقلبك، ودعوة،
وضحكة...

هناك أحوم حول دارنا،
أبحث عنّا،
وعن روحي الهاربة منّي.

هنا، حيث لا تأتي الأحلام،
والأمل كذبة المستحيل،
والانتظار خطواتنا نحو الأمس.
الوجع أن لا أجذك في الصباح،
مع أنني أمتلك وجهة... وخطوات،
لكنني أرتطم بقانون جاذبية جديد.

أقف معه كل صباح أجمع أشلائي،
وأدرك أنني مجرد ربح حافية.

أهوى كتابة الرسائل،
وأعلم أنك لا تقرأها.

٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤

حكمة ذبابة

خرج المسحراتي ليدقّ طبول الحرب،
ركضت خلفه الفئران،
تركت النمل حبات القمح في مخابئها
ولحقت بالموكب.
القطط لم تهتم، بقيت تنظر من النوافذ،
الأزهار خبأت روائحها،
الأشجار لم تلتفت،
جمع النهار خواتمه وتدلى بيدٍ جافة،
أصبح الليل ثملاً، يجالس طاولة وأملاً.

قالت ذبابة كادت أن تموت للمرة الثانية:
"إن البشر يعيشون على رأس ضرسٍ مكسور".
كنت أعدّ الغداء عندما سمعت القذائف،
أغلقت الباب وصوتي،
وعدت أحبك إيماناً،
لعله يشدّ حزني ووحدتي.

٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤

سماوات

الأرض مكان للدماء،
ومطبخي يُحترف المعارك،
قدوري ممتلئة بالريبة،
وأحلامي لا تئأس من طبخ مدنها.

أعلم أن ظلّي لا يحب اسمي،
يلقي به لزمنٍ ماضٍ،
يتركه عند حكمةٍ دون ظل.

في المطبخ أكتب نصاً عن الحرية،
وعندما أضع الكحل في عيني أكتب نصاً عن الحياة،
أتعلّم النسيان وأنا أركض في الأحلام،
ألبس رغبتي عباءةً سوداء،
جائز الحداد عن إصدار النبوءات.
أحرّم الغناء على جسور الكراهية،
وأعلم أن الصمت في الحروب حصريٌّ لذوي الحكمة.

خيرني بأن أمتلك أغنية أو بندقية،
فاخترت قلبي.

أشتاق لدميتي المهداة من أبي أيام خروسي،

أشتاق للغة عيوننا

ورسم الذكريات على أشجار بلاستيكية.

أريد أن أخبرها عن ضياع نظراتي،

وعن صمت أبي مؤخراً.

فقدت حاسة الشم والتذوق بعد الزواج،

تيبست أصابعي بعد الشك،

ضاع قلبي كثيراً،

وجدته ذات مرة في علب المكياج،

تركته ليملأ انتصاراته.

تساءلت "ضي": ماذا لو كنت أغنية؟

تذكرت ميادة وهي تشدو: "سيبولي قلبي وارحلوا"...

من يرمم قلوبنا بعد ما حدث؟!

أبحث عن كلمة مفيدة أبدأ بها،

فكتبت: شجرة.

٥ أكتوبر ٢٠٢٤

إلى ضي رحي

الحزن يا "ضي" طابور طويل،
رصيف لا ينتهي.
حاولت التخلص منه،
فجمعت أصدافاً وحيدة،
وأحجاراً لامعة،
رسمت لوحات هزيلة،
وفشلت في تعلّم الحياكة.
جربت أشياء كثيرة حتى أشتت حزني،
علّمته تهجئة اسمي،
كنت أختبئ منه، فيجدني،
لعبت معه الغميضة،
فخرج على هيئة شعر...
وعلق في قلبي.

٨ أكتوبر ٢٠٢٤

ظلّ الشمس

هنا، حيث تسكن الشمس في الظل،
ولا رغبة للضوء في حفلة صباحية،
يتسلّل متخفياً،
مانحاً للشوارع أن تُلطّخه بضجيج الفقر،
وآهات المقابر.

يسرق مسافة من وجه الانتظار،
يقف تحت نوافذ امرأة عجوز..
ليُكمل بكلمة: آمين.

يتحوّل إلى كيسٍ أسمنتي،
فتسحقه أقدام المارة،
يركض نحو المغيّب،
فتخذه الضفة الأخرى،
يأخذ دور البطولة،
يختفي داخل لوحة فيكتورية،
ويمنحني وقتاً لأذوب تحت شروق الشمس...
بروحٍ كاملة.

١٣ أكتوبر ٢٠٢٤

غزوات الذباب

سُرقت عروبتنا،
باعوها مع الأبواب.
ها نحن نقف كالخراب،
دون مدن،
دون أصوات،
دون خيام أو حتى سراب.

متعبة من صمتي،
من خوفي،
وهذا الضباب.
متعبة من هزالنا،
وهذا البكاء الكذاب.
لا سيوف تُباع،
لا أسلحة تُهدر لعدوِّ دون حساب.

حتى استنكارنا باعوه،
استيقظنا عراة... دون تراب،
خرائطنا تحكي عن تعويذة،
وأساطير عن غزوات الذباب.

١٨ أكتوبر ٢٠٢٤

أيتها المعجزة

وأنتِ تحرثين قلبي،
حدّثي الشمس أن تأتي غداً،
لا تحملي العمر معها... ولا أنا.
احملي عصاكِ المفضّلة،
والمرأة التي تركتها معلقة على الجدار.
اتركي الخبز ساخناً،
والشارع الذي وقفنا عليه ننتظر...
ارسميه على ورقة،
ثم غمّسيه في الليل، على ماءٍ مقروءٍ عليه،
واشربي...
إنها تعويذة العودة إلى الأوطان.

وأنتِ تحرثين قلبي،
تذكّري الرسائل التي أحرقتها معاً،
ثم للممي منه الرماد...
كل ما تبقى صالحٌ لتربة قلبي.
اتركي عليه فزاعة الانتظار.
كانت ليلةً أخرى فارغة مني،
وأنا... أريد أن نلتقي.

٢٢ أكتوبر ٢٠٢٤

حلمي الـ ٢٣

كان صباحاً عادياً
بوجهٍ أسمر وابتسامةٍ يابسة،
وحلمي الثالث والعشرون
يعود لي من المفسرين:
إن كنتِ عزباء ستتزوجين،
وإن كنتِ متزوجة ستبلغين نصاب الأمل.

أشغل شعري بالحناء،
أخفي كدمات جسدي بالسراب،
أمدّ يدي إلى ظلّ،
وتصبح لأحلامي أحلامٌ خاصة بها،
تستعير لها اسماً... وطريقاً جديدة،
وجارة تلملم ذكرياتنا المقدسة.

٣٠ أكتوبر ٢٠٢٤

العودة إلى الذات

وأنت تخلق سماءً جديدة لقلبك،

خذ الكون معك،

اترك سحابةً في يدي،

أحبّ أن أكون وحيدة.

وأنت تصنع التاريخ الجديد،

اخلق يوماً ثامناً،

وأُسبوعاً خامساً،

وثلاثة عشر شهراً،

اتركني هناك... أكتمل بالأمل.

وأنت تصف ذكرياتنا،

افتح النافذة،

انظر لسرب الطيور القادم من الجنوب،

أدخل رياح الشمال،

ودعها تُخربش جدرانك.

مخرج:

أشفق على قلبي،

افتح له الباب،

اترك له الأحلام على السواقي،

والفراق على الضفة،

والغروب على كتفي... حتى يعود.

ليس لي أحدٌ غيرك يجعلني أبتسم مؤخراً

أقول للعصفور الذي يقف على نافذتي،

ثم أحصي الندبات على جناحه،

وقطرات الندم على روحي.

٣ نوفمبر ٢٠٢٤

فتاوى الغياب

غربت الشمس،
والدلو في البئر دون سقيا،
وأنا أنتظر مرور النسيان،
عاجزة عن إيجاد طريق يصلني بالحاضر.

بالأمس كنت أرى الشمس تشرق،
كانت تُردد قصيدةً عن الحب،
وأنا بحاجةٍ لقطراتٍ مطر.
البراعم تتقاذف بداخلي،
والوطن سرابٌ يجيد إلقاء القصائد،
يبيع فتاوى عن الغياب.

١١ نوفمبر ٢٠٢٤

وحي

الأحفاد قطع من ضوء الشمس،
أخاف عليهم من ظلمات الحياة،
أتلو عليهم تعويذات غنائية،
فتغفو الصغيرة على كفي،
وحال عينيها كان يقول: ما أدفأ وجعك!

الوحمات تتكاثر على جسدي،
تجاعيد الحنين تملأ شروخ قلبي،
الأمطار تخلق أحاديث مع شفتي،
أخلق أدوية لحزن روحي،
نكاتاً قديمة،
حجارة وورداً جافاً محبوساً في زجاجة.

أخضّب شعري بالحناء،
أسرب منّي ليلاً... كوحي على قلبي.
ما أوجع الخشوع وداخلي مضطرب.

١٧ نوفمبر ٢٠٢٤

جمهورية الفقد

بالفتُ في الوداع،
كنتُ قطعةً مبلّلة عندما أقفلت الباب،
أصبحتُ حدوداً متعرجة،
سكت جلدي لأيامٍ عديدة،
ولم تذرف عيني الحنين.
كنت أسمع غناء الشمس في الفجر،
وأحبك أيها البعيد،
أحصد أزهارك في قلبي،
وأُصلي لأجلنا.
أبني جمهوريةً جديدة باسم الفقد،
حتى لا يقتلني الوقت،
وتُحاصرني القوانين.
مؤخراً... بنيتُ وطناً،
بنيتُ بيوتاً كثيرة دون أسوار،
دون أبواب،
شققٌ مجرى لنهرٍ أصب فيه وحدتي.

أريد أن أبتسم

دون خديعةٍ جديدة،

وقلبي جافٌ من الأحلام،

وساعةٌ أحملها في كفي،

أوقفها عند الألم.

٢٢ نوفمبر ٢٠٢٤

دون قلب

ساق البامبو الأصفر الذي لا ينمو،
صوتٌ ينتظر في قلبي،
أغنيةٌ تتجول في عمود ذكرياتي،
عصفورٌ يشدو كلما خفَّ نبضي،
راقصة الباليه التي كسرت ساقها ولم تقف في علبتها،
أوراق دفاتري التي ذبلت،
نظارة الوهم التي لا تُسمن ولا تُغني من الحنين،
ملابسي الشتوية المبتلة بالأرق،
الغراب الذي لا ينطق ويكتفي بالنظر نحوي...

جميعهم حضروا حزني،
لذلك...
أصبحتُ أترك قلبي تحت الوسادة،
وأحضر بكاملتي... أيتها الحياة.

٢٢ نوفمبر ٢٠٢٤

ورد

ضفائري المبللة،

غبار الصمت،

تنهيدة الخبز،

الحجلة القديمة،

الحمرة على شفاه الانتظار،

المرايا المجروحة،

جميعنا نكره صوت الشتاء،

ونحبّ الورد المزهر في قلبي.

٢ ديسمبر ٢٠٢٤

وأنت بعيد
تمنيت أن أحصي المرات التي قلت لك: أحبك
كم مرة نبت عنقود من الحنين في قلبي
عقلي دائماً لا يُنصفني
يتجرّد من الأحاديث
ويكتفي بالنظر
تسبقني الأمنيات إلى غابة النسيان
أعود لأكتبك في دفاتري
وأعلم الوقت صياغة كيف تكون هنا وأنت بعيد

١٠ ديسمبر ٢٠٢٤

الساعة صفر

من باب درء الوقت
أُصدّق كل ما يُقال
لم يعد هناك وقت للعتاب
ولا أماكن للانتظار
آمنت بالسكون
رمى حجراً تلو الآخر
لينعم بئر الحزن بالصمت
أغلقت النوافذ حتى لا يدخل حزن جديد
أوقفت الساعة عند الصفر
تركت صوت الحروب في ساحة الرماة
عدت أحمل قلبي
أتقن حرفة التغابي
وألقن الحنين الشهادة
لم يعد هناك صفحة جديدة
لحكاية جديدة
العمر ضامرٌ يرضع من قنينة الخوف
وأنا أحب أرجوحتي المعلقة في دار جدي
جميعنا يريد اختراق القواعد
يريد لعبة جديدة... يريد متاهة بعيدة

وقلباً دون رائحة يحترق
أريد وجهاً يشبه السماء
فارهاً بالوحدة وعدم الاكتراث

١٦ ديسمبر ٢٠٢٤

نهاية ما

تستيقظ ذات صباح لتعلم أن كل شيء انتهى
حقول الذرة التي تنام على أرضك الباردة
الباب الخشبي الذي أعلن إضرابه
شوارعك المغممة باللاشيء
وطنك الذي أعلن الحداد إلى ما نهاية
طقوسك التي خلعتك ومضت
وأنت.. الذي تمحو آثار أحلامك..

١٩ ديسمبر ٢٠٢٤

وأنت تصنع مني طائرة ورقية
اجعل يدي خيطاً طويلاً
لا تُعدني... إن حاولت الإفلات
هذه المرة... أنا مرهقة جداً
أريد أن أُحلق بكل هذا الخوف

٢١ ديسمبر ٢٠٢٤

اللا رؤية

ضحكتك التي أغسل بها قلبي ... غابت
أصبح قلبي قطعة يابسة
أبلى كل صباح بالفاتحة
أرتدي وجهي القديم
وضحكة دون عقد
أبدأ يومي فارغة من كل شيء
وأمسك يدك
وأنادي: يا أبي

أما عنهم، فهم عصابة من الفاسدين
تركوني على الرصيف
تركوني للرياح والغبار
لم أكن خائفة
لكني كنت أعاني من الفراق والدجل
أخبئ تعويذة في جيبتي
وأحرس اسمي في قلبك

أفكر أن أنظم عصابة مسلحة
تؤمن بقتال ودمار وهدم هذا الحزن

أريد بناء سور طويل يفصل بيني وبين هذا الأمل

أعيش على جدران منزلنا

على الصور

بين زوايا كتبه

في درج أبي

بين ألحان أم كلثوم وفيروز

على كرسي أبي

هل يستطيع هذا الكون أن يجعلني أبدأ من جديد؟

أكتب قصيدة حقيقية عن الحب... دونك!!

٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤

غنّ قبل يوم الحصاد
أخذش صمت عقلي بصوتك
هدهد سماء قلبي
جفّ مشاعري
أريد أن يغمر هذا الخوف مطراً

٢٨ ديسمبر ٢٠٢٤

عام جديد.. دون صنعاء

غداً تمر عربية الأمنيات
ونشتري لعبة جديدة
وحصاناً خشبياً
ونلعب بعرائس القش
نسرق القط من بيت جارنا
نسقيه حليباً دافئاً
وننتظر عودة الشمس
غداً سأسمع أغنية قديمة
تُدفي قلبي
أقرأ كتاباً قديماً وأدسه في خيال واقعي
ونبدأ في الرحيل
ينتهي بي الأمر لكس رتابة الأيام
وعام الأحزان

سأفصل الواقع عن الحقيقة
والغيوم عن قلبي
أعلم سرب الطيور النائم في عقلي
كيف يطير نحو مشاعري
يُقدس الحرية

يبنى مدينة من الطين
وبيوتاً من الحب
سأعلم يدي أن تبقى في جيبى
تفتش عن حلواها القديمة
وربطة الشعر تحتضن الجديدة

ويبدأ عام جديد من السراب
فالأمل فرّ من السبورة
لم يعد الدرس الأول لهذا القلق

صنعاء تسكن محبرتي
ودعائي يسند القدر... لعل اللقاء غداً

٣١ ديسمبر ٢٠٢٤

خذي إلى ذلك القلب
خذي إلى ذلك القلب الذي يشرق دون فاصلة
ويغرب دون نقطة
أريد كوناً بمذاق قلبي، ولحناً يحرر أحجية الحياة

٤ يناير ٢٠٢٥

أقداري تعاتب أقداري

تشرق في قلبي مع الشمس
وتغرب بداخلي مع الظل
أستهلك أغلب الوقت
في نحت تماثيل تشبه ضحكته
أساوم الزمن بالشعر
أنا مثله... تعبت من الطريق
لكني حملت حقيقتي
وركبت الرحلة التالية
تركتُ قطعاً مني
مسحت آثارهم من جدران سمائي
يدي ملطخة بالانتظار
أقداري تعاتب أقداري
ومكاني البعيد ينتظر
عيون تهوى الماضي
أردد عليها السلام

أيها الغريب، قلبي جريح
سلم على بيتنا
خذ الحجارة واترك الطين

خذ الحقول واطرک الحجار

خلّصني من النساء اللواتي بداخلي

اذهب بي نحو الجهة الخامسة

هناك كأس حظ... أريد أن أشربه

٨ يناير ٢٠٢٥

أخذنا أبي إلى المقبرة
عدنا ونحن نتساءل:
كيف نبدأ يوماً جديداً... بدونه؟

في دولاب أبي مسبحة
وعمر عظيم منا..

١٤ يناير ٢٠٢٥

أيها الموت

أبحث عن يوم قديم
أمسح به وجهي المجهد
لعل هذا العمر يرتد من خوفه
أنتظر الموت على جليد الصبر
أفك ضفائري... أقص شعري
كل الحيل لم تعد تبني هذا الوقت
أعجوبةٌ هو صوتك
عندما يسمعني... وأجد ظلي القديم

كيف أفلتُ يدي مني؟
تمسك بقلبي
وقلبي يمسك بي
وحدودُ تفصلني عن الواقع

ألتقط حلماً قديماً
أعيذه من الظلام
أرجعه للمكحلة القديمة
زاهدةً في لعبة الاختباء
أحمي نفسي منك

أذيب قلبي

أشعل شمعة

أطرق بابنا

وأنادي: حيّ على صنعاء

٢٦ يناير ٢٠٢٥

حزب التراب

أتنصت على جسدي

أسمع الضوء وثورة الغبار

أبدأ بترتيل التعاويذ

وأفتح قلبي وكل باب

دعوا الحزن يذهب

دعوا الفرح يدخل

لم أعد أخاف من العذاب

خذوا أوراقى وتوقيعى وكتبي

واتركوا لي هذا الكتاب

سأكتب عليه قصيدة لأبي

أعاتب فيها الموت... وسُعار الكلاب

سأكتب عن فقري

وأصف دواءً لهذه البلاد

خذوا هذا الحب من قلبي

ورشّوه على الطرقات والسراب

غَنُّوا... صفقوا... تضامنوا

جميعنا سنعود إلى حزب التراب

وننسى الكذب وذاك الخراب

٣٠ يناير ٢٠٢٥

أرضية قلبي

أحاول أن أتناسى أحلامي
أهدُّ كل البيوت التي رسمتها
وأستقيل من الوظائف التي تمنيتها
أستقبل شكاوى النساء اللواتي يسكنني
أبالغ في الضحك معهن
أربط خاطري على غصن شجرة
أجد ملجأً أختبئ فيه نهاراً
وأتوغل في الليل بين أمنيّاتي

أصاحب الغرباء
أحكي لهم حكاياتي العقيمة
وأحلامي التي تبدأ في حقول أبي
يضحكون كثيراً عندما أخبرهم أنهم إخوة لي
أراهم يبتعدون وعلى ظهورهم المناجل
ويدي تحمل الكثير من حصاد الصمت والصبر
لا أرض أملكها سوى قلبي
الذي أحرثه من صقيع الحزن

٢ فبراير ٢٠٢٥

فيلم دون ياقت

أسندتُ لك أدواراً في فيلم هزلي

في المشهد الأول:

كنت نباح كلب

تؤكد لنا أن الوفاء... مجرد ظاهرة صوتية

في المشهد الثاني:

أخذت دور سياسي متحذلق يعشق الوطن

وفي الواقع، كنت ترى الوطن عارياً

وفي جيبك ثمن خبز

المشهد الثالث:

كمبارس لعنكبوت جفت خيوطه

وأنت تتسج، قبل نومك،

خيوط أحلامك التي يفكها الواقع

المشهد الأخير:

متسول كان مفكراً قبل السنة الضوئية

وأنت تزرع الورد بين دفاترك

تتظر التوقيت الضوئي لقراءته

رأيتك تهرول مسرعاً

أسألك: إلى أين؟

تقول: لأغتسل وأبيع سنة قادمة

وألبس كفنًا لائقاً لخوض أيام لا تأتي

٦ فبراير ٢٠٢٥

لوحة سريالية

عزيزي اللقاء
اشتريتُ عربةً يجرُّها حصانان
وشارعاً طويلاً
زرعتُ أشجاراً عالية على جانبيه

ثم...

أزيح اللثام عن وجهي
أنتظر في شارع الحياة
حملت قلبي المُحنَّط
ويدي الفارغة من عبثهم

بدأت أول رحلة إلى مدينة الغضب
أريد أن أتعلم كيف أكون دمية
تعبث بها يد صغيرة
أريد أن أتعلم الشعر
حتى يمحوني الحزن
أريد أن أكون لوحة
تُرسَم بخطوط غير صالحة للبقاء

في اللوحة:

مراهقان يبحثان عن خطة للنجاة

قلت لهما : عليكما بالظل

فيها عجوز وكلب

يتعلمان الوفاء

قلت له : كن مطراً

فيها امرأة وشارع

يتعلمان الصبر

قلت لهما : عليكما بالمقص

فيها حوار ومنطق

يتعلمان الحياة

فجعلتهما بروازاً

الألوان تحتاج للجنون

إلى توقيت دونهم

لقانون دون جهات

ولوطنٍ على جباه النساء

ومسمار... أعلق عليه يّمي

١٧ فبراير ٢٠٢٥

قصائد تنتمي إلى الشرق

أريد أن أذهب قبل غروب الشمس
والطيور الصغيرة في أعشاشها تنتظر الطعام
وقلبي جافٌ من أوهامهم...

وأنتِ تذوبين في ورقكِ الأبيض
والقصائد تعبت برائحة الماضي
حدّثيني عن قلبكِ في صباح لا غروب له
عندما تغسلينه من تكاليف الانتظار
وتتقين مشاعركِ في بياض البوح
حدّثيني عن الوقت الذي غزّلتِه
وتركتِ خيطه للرياح
حدّثيني عن آخر حزن
ضحكتِ في وجهه
وعلمتني كيف أنجو من وحدتي
وقلتِ لي: إن بعض الحزن... ضياء
هزّي جذع روحكِ لتتساقط عليكِ الذكريات
ويتصدّع الفقد
ويطيب لكِ الحلم

ما الذي جعل الوردة تحكي سرها للنائي؟

ما الذي جعل الحب عشيقاً للظل؟

ما الذي جعل الحكاية قصيدة كتبها السراب،

وجعل الزمن دائرةً دون شمس؟

أيها النائم في قلبي

هات يدك

أريد أن أكتب دون قلم

أريد أن أغني للضوء

وأسمع صمت هذا الكون

٢٣ فبراير ٢٠٢٥

أيها الوقت

وأنا أتسكع في شوارعك
أبحث عن صوتي المختبئ في جيبك
عن قلقي الذي دهسته بقلبك
عن شغفي الذي خيمت به على عمري
عن الساعة الواقفة على ظلك
عن ثورة الصمت النائمة على أوراق الحرب

أبحث عن صوتك لتُغني
عن يدك لتُلوح
عن عينيك لتسمعني
عن شجرةٍ نقترن بها

اقترب...

تعال لنبتعد عن وجه المدن
نرسمنا على فلك
نساوم الضوء بوجودنا
ونُظهر أجسادنا بالحلم

٢ مارس ٢٠٢٥

أغنية يحدثها من الجنوب.. مطر

أخرجتُ المطر من النافذة
أغلقْتُ الباب جيداً
بدأتُ في كتابة قصيدةٍ عنا
أخبرتُك أنني أحبك
كنتُ أُلطفُ القدر
وأمنحه فرصةً أخيرةً ليتركني دون حزن
أعطي الحياة منعطفاً جديداً

قيل لي أن أواجه التنين الأزرق بالاستغفار
لكنه التهم عمري
قيل لي أن أواجه الفائض مني بمدّ ذراعي
فالتهمت أحلامي
قيل لي أن أواجه الحرب بالصبر
فاحترق الوطن

ها أنا أسير دون شوارع
أسكن في الدور الأول دون منزل
أعيش في جمجمةٍ مملوءةٍ بالخيال
ودعاءٍ أواجه به الفقد

وغربة تُسمّى الخلاص
لكنها وغدٌ آخر أضيفه إلى قائمة أعدائي

سبع سنين عجاف
وأنا أحمد ضجيج عقلي برماد الأمنيات
وأخرج للعالم دون وجه ... بنصف عقل
وقلبي الذي خبزه بالخيبات
أُعلن عن وفاة هاجس اسمه الغد

٩ مارس ٢٠٢٥

في سياق الأنا

الانتظار

مدينة مهجورة، رحل ظلها معي

الحزن

مدينة فارغة بالألوان، فارقها الحظ

الحرية

سرابٌ يُكتب عليه "للشجاعة"،

وتشطبه الحكومة ليلاً ونهاراً

الحب

كيسٌ عالق في جرف نهر

يغرق كلما هبت الرياح

ويعود للطفو كلما أتى الغروب

الذكريات

بومة عالقة على الروح

نافذة

أريد أن أعود كاملة

بقلبي الذي حقق المركز الأول في سباقات الحنين

بعيني المتهمّة بالصبر

بيدي التي لعبت دور النهاية

بوجهي الذي يلعب الغميضة

ويبحث عن الحياة بين الرمال

برسائلي التي تقرأ لي أخباري

أريد أن ألتقي بأجزائي للمرة الأخيرة

قبل أن أُغتال الحلم الذي يُعلّمني لقاء الوطن

١٤ مارس ٢٠٢٥

لعلّ

اشتريتُ ضحكة بالأمس

اشتريتُ كوكباً دُرياً

اشتريتُ زجاجة

وقلت: يا نور السماوات

باع حلماً

باع حزناً واحداً

باع قلبه

ذهب نحو البحر

وقال: لعلّه

تشاركنا ظلاً

تشاركنا بيتاً

تشاركنا مسافاتٍ لا ندم عليها

وقلنا: كنا هنا

تعبنا أن نكون أقوياء
في حكاية مفككة لا حل لها
تعبنا أن نكون شموعاً لوطن جفّ عقله
ذهبنا نسكت القصف في شوارعنا
وعدنا للحياة... بنصف عقل لا أحلام له

٢ مارس ٢٠٢٥

اجتياح

كان حلماً سريعاً

ركضتُ فيه كثيراً

كان حلماً سريعاً

احتجته

حملني نحو أرضٍ مجهولة

وقومٌ يضحكون

لم أقل شيئاً هناك

كنتُ أبتسم... وأمدُّ يدي

عدتُ راكضة

أحمل معجزة

وشمعةً تدلّني نحو قلبي

٢٩ مارس ٢٠٢٥

يا بيتنا

البيوت خارطة ضيقة

لوطن كبير

باتجاه واحد وقبلة ثابتة

حاول بيتنا أن يقاوم غيابنا

واحدًا تلو الآخر

تسألنا: متى نعود إليه؟

نسمع لذكرياتنا وضحكاتنا

ونشعر بلمسة دفء؟

حتى نام أبي في قبره...

وهتك البرد حياتنا

تمضي الأيام ونحن في محطات الرحيل

أصبح بيتنا يستند على صور موتانا

وشجرة ترسم ملامحنا على محمل الحزن

٦ إبريل ٢٠٢٥

صناعة

أصنع نهراً تقليدياً
يتكوّن من خبزٍ وقهوة
وسحابة تحتلّ سقف غرفتي

أصنع نهراً يُطفئ أحزاني
أرفع جدران خيالي
أكثر من الضحك
أبدّل قلبي بالقشّ
وأجملّ تجاعيدي بالبقاء
وأبرزنا بعناية

سنتقن الوحدة
وأخلص لرحامي بداخلي
حتى تتكوّن الحياة من جديد
ويُفتح الباب نحو الاستسلام

لن تفهم معنى بقاء فستاني وجديتي
أنا الشجرة... التي لا غابة لها

٩ إبريل ٢٠٢٥

في عرض البحر
دون وطن أو أحلام
يبحث عن عمر بين القش
في زمن مات فيه الإنسان

١٣ إبريل ٢٠٢٥

البحر أسود
يشبه وطناً مثقوباً
يشبه ألف وداع
يعلّم من لاذ به... مقهور
وعليه أن يبتلع أملاً مصلوباً
وبشراً يعودون بلغزٍ لا محلول

١٨ إبريل ٢٠٢٥

فراغ ما بعد الموت

عدتُ إلى الواقع
فارغة من الحياة
أحمل سلّة مليئة بضحكات أبي
وأوراقه وصوره

تقلّب الأحزان دفاتري
تعبث الأحلام بروحي

أطلب من الرياح أن تفتح لي باباً
أقامر به فرحاً
أو ترمي لي بأحجيات أفهم بها قلبي

أريد أن أعود لي
أحمل أجنحتي
أغني فوق مدينتي
وأنظر نحو البعيد

كل الأماكن والجهات في مواقعها
ولا زالت الحكاية
تحتاج إلى بداية... دون حرب

٢٢ إبريل ٢٠٢٥

قصائد من العالم الأزرق

تكتب من كتبها البنية

تعظنا بالأغاني

أحياناً تغضب بكامل سخريتها

أشعر بحنينها

لأمارس طقس الحزن بجبروت امرأة

الرجل الميت

لا يهتم بما ننشره

نسمع أغانيه الصاخبة طوال الليل

ونواسي عشيقاته اللواتي ينمن في تابوته

أحد الرسّامين الذين يقطنون طابق الذكريات

عرضتُ عليه صورتي ليرسمها

اعتذر بدافع أن الحزن لا يُرسم

الشاعر الذي تملأ البراعم نوافذه

يحدثنا عن قريته البعيدة

لينظف عقولنا الإسمنتية

وأعيننا تملؤها الأتربة

تبقى الشوارع في قلوبنا يقظة
غريبة الأطوار... لا تكثرث لأحلامنا
وتصحو برايات بيضاء

دكتور يحتاج إلى عمل قبل أن يفقد عقله
يكتب عن خبراته: إنه سائق متمكن
سريع على كرسي الكاشير
ويحب وطنه

يروج أحدهم لنفسه في التعليقات
يشتم فلانة... ويشكك بصديقه
يتكهن

ويفرط في حسن وعيه
وأطفاله ينامون دون عشاء

من علبة ألوانها تكتب
نمحو وجعنا لدقائق
الوقت لديها لا ينقطع
الرسائل ميلاد أنيق
نحمل كل نهار نوافذنا نحوها
ونترك الأبواب بكل يتمها
تنتظر... ليلاً دون غائب

فاطمة تكتب عن فريدة
أشم مشاعرها المحترقة
تكتب دون شفقة
أرى جسدها المحمول نعشاً
وفطائرها تُخبز على هاجس قلب
حروب تتشاءب من شرفتها
تساءلت: من يرسمني بنسختين؟
إحداهما بنقابٍ وعينين بلا حيلة
ونسخة بكامل ملامحي... وعينين بلا حياة

قصيدة ممطرة...
أعدّ أصابعي
في كل مرة ينقص إصبع
ثم تعود وتختفي أخرى
أركض نحوي... اختنقتُ بغبار الحكايات
أركض لزمن قديم
أستظل بالمطر

قصيدة بيضاء...

أنت الخيبة التي أهشُّ بها أوهامي

واتركني أمضي

أبحث عني في ظلٍّ أو قصيدة

أريدني بروح خالية من الحياة

أريد أن أمضي نحو الخيال

بضفائري... وكحل معتق

٢٦ إبريل ٢٠٢٥

بعد المنتصف

أريد يوماً دافئاً

يشبه صيف صنعاء بأمطارها الرعدية

أضع رأسي المليء بالأمل على رصيفه

دون أن يسحقني صمتك

يوماً حقيقياً أثبت فيه للكون

أن الحنين ليس مجرد صخرة تقف على قلبي

إن الصخرة تتفتت عندما نقول الحقيقة

ونفتح الضوء الأخضر لمرور حروبنا التعيسة

أريد يوماً حقيقياً

تعترف فيه أن أصابعي العشرة

كانت تضمد أيامك... وترتب فوضاك

كنت قوية أمام حروبك

حزينة أمام مرآتك

اخترت فتات امرأة

وتركتني أذهب

أحمل الانتظار... والأوهام

أتخلي عن عكاز قلبي

أمشي ثابتة المشاعر... بلا جهاتك

ولا وطنك

٢٨ إبريل ٢٠٢٥

قصيدة ٤٩

أحببتك بطريفة مختلفة تشبه السماء
نمطر بعضنا بالتجاهل
في كل مرة نلهو معاً
يتناولنا القلق
وكعربية تحرص على العادات والتقاليد
أردد: (اللهم اجعله خيراً)
ثم نغفر للأرض... سقوطنا

جعلوا من قلبي تراباً
فجعلته صالحاً للزراعة
تناوبتُ والنساء بداخلي على الري
رأيت الكثير من الحقول
لكني أحببت زهرة الوفاء
فأهديتها لقبر أبي

تعلمت الاختيار بدافع الخوف
نفيت نفسي
ماتت أشياء كثيرة معي في الغربة
أصبحت صالحة للحنين

أكرمت نفسي بالصمت

غبت كيرقة تنتظر ألوانها

أرمي سلسلة من الغارات بداخلي

ألقيت الفرح

ألقيت مسيلات اللقاء

والجنون... والمغفرة

تشظيت إلى هناءات كثيرة

ثم... استيقظت على ضوء قلبي

اليوم أشعل ٤٩ نجمة في قلبي

أحتفل بذكرى ميلادي اليتيم

أتقن نطق الشهادة... يا الله

أنتظر منك زورقاً للنجاة أو للأمل

أكره اليأس، وسنوات الحرب

ومرور الزمن دون مرسى

أنا الغريقة في الحب... يا الله

أنتظر وطناً نحمل فيه معاً الحب... وحسن ظني

٥ مايو ٢٠٢٥

أريد أن أضحك

أستبدل الحرب بالأغاني

وأسكن وطني

أريد أن تتناولني الحكاية

كوردة علقت بين فصولها

لا تجف... لا تذبل

دون شوك... ولا غربة تكسرهما

٩ مايو ٢٠٢٥

الفصل السابع

في الفصل السادس من رواية الشغف
تصحو على عتبة زمن متباين
صخوره تعرف اسمك
جباله قصيرة تتداول أخبار التاسعة
الأشجار خريفية طول العام
تمتزج بالحياة والخذلان
البشر دخان... يتطايرون
لا قلق عليهم
الكراسي لا ترى
والأقلام جافة
هناك، تقص أجنحة خوفك
والشوارع تعلمك الضحك
الشرفاء إشارات مرور
واللصوص مزارات للسائحين
في البيت ينادون باسمك
وفي الخارج ينادون باسمك
وحدها أحلامك تغرقك
تمدّ خيوطها وتغزلك
تحيك منك جسداً عارياً

وتلقي بك

وتهديك وردة كلما عدت إليها

وحدها أحلامك ترسمك

تضعك في القارب وتلقيك

وتلف خصرك بالماء وتباركك

وتهديك لوناً كلما عدت إليها

أيها الآتي من الفصل الخامس

كفنّ وجعك

وابكٍ عليه

دعنا نرحل إلى الفصل السابع

الدنيا هناك... دون خيط ولا عقد

١٢ مايو ٢٠٢٥

الانتظار باب

لا يفتح

ولا يغلق

يمر منه الغياب

يترك لنا ظله،

نافذته تطل على وقت غريب

تأمل ملامحنا القديمة وتغني..

١٣ مايو ٢٠٢٥

لا شيء

إصدار جديد

وعليها البقاء تحت حراسته..

في داخلي صراعات لا تسمع،
أسئلة لا إجابات لها،
وأحلام مؤجلة تنتظر طقساً عادلاً.

١٦ مايو ٢٠٢٥

قصائد تتعلم النجاة

"علمني الحب وأخذ قلبي معه"

بكيت

صرخت

كسرت ما لمسته يدي

رميت أقلام الكحل

قصص شعري

كانت أول تجاربي في كتابة الشعر

عادوا من المقبرة

كنت بعيدة أصوغ قصيدة جديدة

كانت سحابة ضجرة تمر

وتمطر

أخرجت أصيص الريحان والشذاب

علمتهما صلاة الميت

عدنا للداخل... نتعلم كيف يجف الحزن

اسمه يشبه البيلسان

روحه تشبه التوليب

كلامه يشبه الأفيون

كان قديساً

وكنت شمعة

كنا خارج الكون

لا وقت ولا زمن

ولا بشر

قلبي الذي علمني كيف أحبك

وأصبح نخلة

يجاهر بالضوء ليلاً.. نهراً!

٢٤ مايو ٢٠٢٥

نُشبه الأغاني القديمة
حين تختبئ في صدورنا وتبكيها بلا سبب.
نشبه شقوق الضوء
حين ينسل منها غبار النسيان
والسطور المؤجلة.

٢٦ مايو ٢٠٢٥

جاهزة لحمل جثتي

تعبت من الحروب وهي تركض بداخلي

لا وطن

لا راية بيضاء

فقط قلب أعزل.. يجيد الدعاء

تمشي الأمنيات في شوارعه

٣١ مايو ٢٠٢٥

مواطن سريالي

تغريني المساحة بيني وبين القمر
وهذا الجدار الذي أهدمه كل صباح
لننجو من هذا الفراغ
تغيب سحابة من قلب الراعي
لا الكذبة عاشت
ولا عادت الأغنام للبيت
جف قلب الناي
وذهبت الأغاني لقلبي
كنت في حقل الزهور
أخذتك معي
كرئة أتنفس منها
كعين أرى بها
كقلب أحتمي به
هذا العالم جائع
أخذوه للحرب
أسدلت عليه ستارة الكذب
أنا في سجن بعيد
أمهل الوقت.. لحظة
وعلامه تعجب

يتدبر أمره بين الصور
الظل الهارب من فستاني
آخر مرة وجدته .. على قصيدة لم أبعثها لك
تحت الشجرة
كنزي الدفين
غياب كتبه
وعلامه استفهام

أنا حزينة يا الله
لا رسائل تصل للموتى
اشتقت لأبي
نسيت أن أخبره أنني خائفة
إن مات ذات يوم كيف سأضحك دونه
وأكتب قصيدة

١ يوليو ٢٠٢٥

اعتقدتك حقيقة
فأخذتني إلى أرض خيالي
نزرع في تضاريس اليقين... حياة لا تشبهنا.

٦ يوليو ٢٠٢٥

قصيدة انتظار

كأنك الريح، تحمل قلبي إليك

كصدفة،

كأسطورة،

كعُشبة،

كما تريد...

أسيل فوق الليل،

أذوب كنهارٍ يُعري عواصفك،

ويستريح جسدك كالكُحل في عينيّ.

٨ يوليو ٢٠٢٥

قصيدة لإعلان

(رتب أحلامك)

كلمتان لإعلان ممول

في زمن يعلمنا الانتظار

في فصل ناقص

في مطلع شهر لم ينضج بعد

في حبال امرأة مصابة بالكتئاب

في عصا ساحرة متبلدة

في قلب فتاة صار عشا للعصافير

في كلمة نضجت على نار الفراق

في قصيدة هشة أكتبها لأنسى

في طريق فارغ من القتلى والخوف

في فم يبس لطفل يتوق لحفنة سلام

في قصيدة مملة تتعلم الرقص

في يدي التي أقبض عليها حتى لا تتسرب ألواني

في أغنية أمحو بها كذبة

فيك وأنت تعلم الكون كيف يغفو دون قلق

في غرة، وهي تحفر مقابرها الجماعية

والعرب يتناسلون الصمت والبغال.

قصيدة ردينت

في وجه يمنية
يشبه الغيم حين يمر فوق صنعاء
في ملامحها
حنين إلى خبز التتور
إلى حكاية لم تكتمل في فم الجدة
في ضحكتها
مفتاح الباب القديم، صامد كالحجر
يشبه العالم كله
حين يحب ..

١٤ يونيو ٢٠٢٥

صدي الحرب... أغنية

الأجواء مستعرة بالحرب
وأنا... أحاول أن أكتب قصيدة
حروفها من سراب.

بالأمس أعدنا حفلة
نخدع بها الزمن
الكثير من الضحكات
والورد
شاي الصباح
ليل يغتاب قلبي.
تعال... نخون الحياة بالغناء.

اليوم
حزن يحاصر نافذتي
وحرب بعيدة تغني..

١٧ يونيو ٢٠٢٥

أيامٌ دونَ وجه،
تراتيل غاضبة
تُصلي للفراغ،
تلقي هالة البنفسج حولي
وحروبٌ تمارس حزنها دون اعتذار.

الوجوه ضباب،
والأصوات مرايا مكسورة،
أبحث في الزوايا عن سلام،
فلا أجد إلا ظلاً آخر...
لعلامة استفهام مملة!

١٨ يونيو ٢٠٢٥

كلما ضاق العالم،
أرتب ضفيري،
أُمسك بيد طفولتي،
وأقولُ لنفسي: لم تخسري،
نحن ننجو... عند كل صفحةٍ جديدةٍ نقلبها
يتسع القلب... فيها للحب.

٢١ يونيو ٢٠٢٥

جوع الضوء

كأرملة يزورني الصباح،
بضوءه اليتيم، يحطّ على قلبي
وأسئلته الحزينة.
نتقاسم الخبز
وجوع الضوء،
يعيد أسلاكنا الشائكة
يلوّن مدننا التي تغتسل بالموت
يأخذنا في نزهة نحو المقابر
نكايةً بالحياة،
ويترك الفتات في أرواحنا .

رتّبوا موتي،
وحملوا جنازتي،
كانوا يجيدون الغناء يا أبي،
يجيدون عجن الطين بالجرح
وبناء خوائهم من خيوطنا .
تركونا في الحياة دون باب،
كوصيةٍ تنتظر غائباً
كضوءٍ يجمع الذكريات
من حواف الضوء، يرمم بقاءه
ليصبح بيتاً لا يهدمه الغياب.

٢٣ يونيو ٢٠٢٥

ثورة الصبر

في الثامنة مساءً تأكدت من ثرثرة امرأة تسكن ثورة الصمت
عددت الكلمات التي أنتجتها منذ الصباح
أتى اليوم الثاني
أنهيت غسل الحروف
جففت الكلمات على نار الصبر
فتحت قلبي
حرثت صوتك وكلماتك
قلبت تربة الحنين
زرعت هاجساً جديداً
في العصر جمعت حروف الوجود
فردت يدي ونفخت بها نحو البعيد
أتى الليل والشمس ترحل نحو يدي
تدق بابي
تتسلق نوافذي...
أغلقت أحلامي
أغمضت عين الحنين
تركت المصيدة بالقرب من وسادتي
الخيال يقترب...

أنا وحيدة يا الله... أنفخ في روعي

خشية الرماد...

أكتفي بفواصل الأغاني حتى لا أحترق من جديد

كأمرأة شرقية أخبئ قصائدي تحت الوسادة

خوفاً من النهار... ومن مصانع الرجال الرمادية.

٢٦ يونيو ٢٠٢٥

قصيدة طازجة

أغسل الصوت من بَحْتِه،
والوجه من تلويحة الفقد،
أغسل الحزن من الحزن،
أرَمُّ الحنين من لهفته،
وأبني تضاريسَ لمدنٍ قادمةٍ من الشرق،
لا لثامَ ولا غبارَ عليها،
أرمي عليها قطعَ النرد،
يزهو فيها الوقت
أسمع خطيبَ الجامع ينادي
أُعِيد غسَلَ صوتي،
أغوص برجلي في الطين،
أكرر آياتِ البرد،
وأُصلي صلاةَ الضوء.
يا ربها، احذف قوانين التيه
وافتح لي ملاذاً
أريد وقتاً طازجاً بنكهة النسيان.

٣ يوليو ٢٠٢٥

قصيدة جدتي

بملاح غابة... أدخل أغنية
كقبيليةٍ أحمل صفات أسلافي
أهوى الزرع حين يهمس للأرض
والحجر حين يحتفظ بحرارة الذاكرة
أطير خلف الطيور
دون أن أطلب منها العودة
أطرز صوتي بوهج المواسم
أعلقه على غصنٍ مهجور
أغني للريح
كأنها جدتي تعجن الحكاية بصوتٍ متعب
توزع خبزها على صغارها

أنا القروية تنام على طينها
حين توقظ التراب بكفٍّ مشققةً بالعشق
أجمع الأغصان التي سقطت
لأصنع منها صهوة
أرتحل بها إلى زمن
كانت فيه النساء
يفزلن الصمت من سهيل أرواحهن

بملاح الغابة

أكمل نشيدي

أحمل مفاتيح الجدات

وابتسامة الأرض

أغني...

لأكون أنا

كلما ضاع اسمي

في زحام الغربية.

٦ يوليو ٢٠٢٥

غرور الذكريات

حدثتهم عن السحاب،
عن جذع الشجرة حين تجوّل في ذراعي،
عن فصل الشتاء والصيف في الحرب،
عن صنعاء وعمّان والقاهرة،
عن غرور الذكريات وماضيها الذي ينقذني.
رتلت لهم تعويذة الأرض،
حدثتهم عن أبي وعلاقته بنبض قلبي،
وكيف متُّ.
أسمعتهم الشعر الذي أنزه على البحر،
حدثتهم عن المدن التي بنيتها في عقلي،
والنهر الذي فتحت مجراه بين الانتظار والانتصار،
كيف فزت في هزيمة الحب لي.
حدثت النمل كثيراً،
لكنهم لم يلتفتوا،
كانوا يحملون أوراق السدر الذي اشتريته مؤخراً
حتى أبطل العين والسحر من جدران بيتي،
وبنوه سقفاً لهم..

١٢ يوليو ٢٠٢٥

بينما تشرق في مكانٍ آخر،
أنمو كجذعٍ صالحٍ لمتاهة،
أُحارب بقلبي القتل،
وأعرف كيف أجثو على جثتي
عند إسدالِ ستارِ الدهشة،
وأبتسمُ للغروب...

١٤ يوليو ٢٠٢٥

قصيدة من اليمن

هناك حيث تنام الأم في مهدها
هناك حيث تترك أحلامها
وبذرة الحب الأولى،
تركت
ضجيج قلبها
رعشة يدها
رمشة جفنها
الغيم الذي تحبه
الطين الأنيق
بطولات النهايات
وضحكات البدايات
أجنحتها الملونة
وفرشاتها البلورية
ودمائها الباردة
تفاصيل الهواجس
ورقة النبوءة
تقف بثبات على حكايتها
تحريك الأمل
تأكل الوحدة

وتهشّ الخوف

عن وجه الزمن البائت

ثم تترك للواقع

تروي لأولادها

قصة ليلاها... والذئب..

١٨ يوليو ٢٠٢٥

تدفع أيها الهواء
أريد أن أجدد دخان رئتي
كأني أتنفس أوطاناً بشراة مدمن للعدم..

زمن لا يستجيب

حفنة من الخدع
معبأة في عناوين مؤقتة،
قلوب مخبأة في علبة سجائر،
وأوطان تُنشر على حبال الأخبار العاجلة.
سذاجات تتكاثر في الشوارع،
حنينٌ متحوّل، خبزٌ مسحول،
حنينٌ مشحوذ، وذاكرة لا تستجيب.
دكان العم صالح مغلقٌ للأعمال الشاقة،
وفرقة ليلٍ حائر
تجعلنا نتج الكثير من الانتظارات.
فسد الغناء، ووجهُ الصبح،
وندرجُ أسماءنا في قائمة الأمل
ليولد زمنٌ بلا معنى،
زمنٌ يخاف من المجهول.
بحثتُ له عن وطن:
حقل، خبز، أمان،
ولوحة عابرة أعلّق عليها قلبي.. لينام.

٢٢ يوليو ٢٠٢٥

ابتسامة طازجة

عزيزتي...
وأنتِ ترتبين الدمى
بأبجدية أسمائها
ودرجات ألوانها
تمسحين الغبار
عن لغتك الصباحية،
تفتحين الستائر
وتسألين الضوء
إن رأى أثر الانتظار
وبصمة أغنية
خرجا على أثره ليلاً،
ثم تبحثين عن يدٍ تلّوِّحين بها،
وقلبٍ تزيّنين به لوحتكِ،
وجدارٍ يثير عزلتكِ.
تذكّري أنني تركتُ لكِ ابتسامةً طازجة
قبل أن أذهب إلى سوق الخوف
لأشتري عودَ ثقابٍ ننهي به هذا اليوم..

٢٥ يوليو ٢٠٢٥

في جنازتي
اقرأوا الفاتحة،
ثم صفّوا تصفيقاً حاراً
كما في جنازة زياد الرحباني.
لا تبكوا...
لطالما أحببتُ الموت،
وأبي صار هناك..

٢٨ يوليو ٢٠٢٥

مهر

حنجرة الليل مكتظة بالأغاني،
والرجل يحمل ظله،
يهرب من وطن يسكن قلبه..
قالت له الشوارع: في نهاية الممر بستان وفلاح،
أخبره عن حل..!
اسأله: أين نجد يوماً جديداً؟
عن أحذية غير مستعملة،
ونهار يشبه خبز الأمهات؟
رتل عليه غيابك،
احص له الأشجار التي مررت بها،
وتعبك من خلع أبواب مدينتك.
قل له إن قلبك أصبح حقيبة
لا زمن لها،
يمتلئ بالحنين،
وحاجتك إلى نافذة
تنظر منها لصلواتك...
ونهاية جيدة.

٣١ يوليو ٢٠٢٥

من كسر الجرة يا سعدي*

أحشُرُ أفكارنا في جيوبِ فستانٍ قديم،
حبنا العذريُّ أطلّي به جدرانَ شرفة،
أحلامنا غيرُ السائغة لفسادِ الحكومةِ أخطُ منها شالاً أزرق،
جنوننا العنفواني أنثره لرياحِ الصيف، لعلّها تعودُ بنسمةٍ باردة،
الرسوماتُ الضالّة من أيدينا تركتها في علبةٍ لونٍ أبيض،
النصوصُ التي خجلنا من نشرها حشرتها في مجازٍ بحَّ صوته،
قتلتُ بالأمسِ كلمةً أقلقَتْ منامي،
صنعتُ نوماً غامضاً مرّاً بقلبي.

أصبحتُ أخلطُ القمحَ مع طحينه،
أخبزُ لنا وللطيورِ المهاجرة،
وأبني سوراً شائكاً حول مرآتي.

مطرٌ يتساقطُ في وطني،
الجوعُ كافرٌ... يسافرُ بداخلنا،
تتسربُ الأخبارُ العاجلة:
من كسر الجرة يا سعدي؟
دع الماءَ يمضي، فالطيورُ تموتُ عطشاً،
لترانا السماء...

٣ أغسطس ٢٠٢٥

قصيدة ثائرة

لأجل الربيع سأضحك
ألقن الفصول الأخرى درساً ممتعاً
سأغرس شجرةً في قلبي
صمتاً في عيني
ولحناً في رثتي
سأنتظر ثورةً أصنعها لنفسي
أريد فوضىً أتقنها
قوانين غير عادلة
ومدناً قلقة
لا رئيس لرأسي
لا مجلس شورى لقلقي
وحلماً أتركه على حبل المشنقة
سأدخن قصائدي
وأصعد منصة الحكم
خلف القضبان، سيقضي اسمي سجنه المؤبد
شعبي العظيم... صفّقوا

أغسطس ٢٠٢٥

ساعة ضياع

أفكر في الضياع ساعة كاملة
أقف على المسرح أتهجى وجهي دون مرآة
دون أن يزهو الحنين في عيني
ويتأتأ الندم بجمل مفترسة
أنسلخ عن كل ما علق في عقلي من عُقد وعادات وحروب
أترك النساء اللواتي ورثتهن خلفي
عاريات من الحياة..
أؤدي دوري بلا أجنحة
أطير بكل ما أحمله من خيال
وأعود لأحيا.. دون تاريخٍ ليس لي

أغسطس ٢٠٢٥

حروب

قامت حرب الفئران
وانا أسقي ريحان أُمي
قامت حرب الضفادع
وأنا في حقل جدتي
أما حرب المطر
فكنت أتعلم كيف أصبح شمساً
ثم قامت حرب الحروف
ودفاترنا معتقلة في سجون الجوع
أما حرب الورود
فقامت ونحن في قبورنا .

أغسطس ٢٠٢٥

قصيدة من غزة

يرسمنا الوقتُ
قطاراتٍ طويلةً بلا دخانٍ
يرسمنا القلقُ
فنجان قهوةٍ بلا نارٍ
يرسمنا الحنين
مدينة مرهقة تقف على رجلٍ واحدةٍ
يرسمنا الضوءُ
سلالةً لا اسم لها
ترسمنا الحروب
تعويذة مصلوبةً على قلبها
يرسمنا الحزنُ
ليلٌ يرتب ضوءه
يرسمنا الوطنُ
أبواب بلا مفاتيح
ترسمنا غزة
سديماً تسد به رمق الرماد
وترسمني الحياةُ
نافذة معتقة تصبغها يد الوطن..

أغسطس ٢٠٢٥

الوعي كافر

خرجتُ من خرافةٍ قديمةٍ
أرتّب صندوق الدنيا
أربي عصافير للفجر
أعلمها أن الضوء يشبه الانتظار
عقدتُ صفقةً مربحةً معه
وفتحنا النوافذ على مصاريع الأمل

شربتُ الشاي، ثم القهوة
أخذتُ حلمًا
مشيتُ معه طويلاً
اشتريتُ فنجاناً ووردةً صناعيةً
لا يزال الصداق يؤلم قلبي
وحبك يتجول في طيني
لا يفقه كيف تحول إلى جدار إسمنتي

يتحدثون عن الحب
كمضمضةٍ سريعةٍ
وغصنٍ مبتلٍ لا يصلح للاحتطاب
كوعيٍ سياسيٍّ باهت

وسلّم طویل يصلهم بنخلة عقيمة
الحبُّ شوكةٌ عليك وضعها على غصن وردة

أكملوا تراتيلي
أكملوا خيالاتكم
لا حزبَ لأفكاري
لا مذهبَ يرشدني
هذا يجعلني أخفّ
وأحبُّ الناس سواسية

توجّب عليّ الآن كنسُ باب البيت
ورشُ الملح المذاب في الماء
تقول ابنتي: لنعكّر مزاج الشياطين
ما أردتُه أن أعكّر عقول الإنس
حتى يتصدّع قلبي
وتخرج الفراشات من شقوق عقلي
الوعي كافر

أغسطس ٢٠٢٥

براءة

أبرئ هذا اليوم من وحدته
ألبسه حزني
أطعمه السكر
أرش حصته من الأكل بالملح
أغتاب معه انتظاري
وغباء قلوبهم
حدثته عن ظهور أسنانٍ لبيّة
في فم الليل
هناك حيث ألتقي حلمي
وأطعمه التراب
أقفل عليه قبل المغادرة
أبرئ نفسي غداً
من كل ما كتبته
فالتأويل يأكلني
ولا كذبة صادقة أمسح بها
ما بعد الغد..

أغسطس ٢٠٢٥

حاسة الانتظار

اليوم الذي أضحك فيه جيداً

أضعه في دفتري

بين مزاجٍ بنكهةٍ ثورةٍ صمتٍ وغضبٍ

وكلماتٍ، لو قرأها سكانُ الأرضِ

لطلبتُ في بيتِ الطاعةِ

أنشرِ يومي الجديدِ

بين الرياحِ

بين غيومٍ كاذبةٍ

أراه يبتعد مثلَ يومٍ قديمٍ

ينشدُ أغنيةً قديمةً

تسيلُ لها دقاتُ قلبي

أعودُ إلى يومٍ جديدٍ

يشبه زبد البحرِ

أُغني له، وأحيا كساقٍ بامبو

ألتفُّ وألتفُّ حول ضحكةٍ

نسيتها في حافلةٍ

وعندما وصلتُ لباب المنزلِ

لا أنسى أن أغلق قلبي

أبدأ بغسلِ ساعاتِ المللِ

وإعلان قرار أنثوي

يليقُ بخيالي

بحجرٍ أساسٍ لا صحةً للعملِ به

أقفُ بحذرٍ على حافة اليابسة

حتى لا تغرق حاسة الانتظار

أغسطس ٢٠٢٥

جمهورية

أعتقلُ مسماراً صدئاً على قلبي
أعتقلُ شجرةً تحدّق بي
أعتقلُ جمراً مرمياً على الرصيف
أعتقلُ مجنوناً سقط على قلبي
ووتداً على جداري يزعم أنه يسند الندم
وطريقاً رسمته على مرآتي
أملأُ خزانتي بمعتقلي العبث
الآن أشيد وطناً
وأدرجه على قائمة
جمهورية الظلال

أغسطس ٢٠٢٥

قصيدة هاء

تخفي ملامحها خلف قلبها
لك أغنية
غناها طير.. اختفى خلف جبال الحرب
عينها لغز
نافذتان على قرية تصلي الفجر
وشجرة سدر تنام على ذاكرة الطفولة
وجعها لا يشيخ
يشبه البن
ممزوج بحنين يتيم يجيد البكاء
لم ترسم بيد دافنشي
رسمتها تعز
بعجينة الحناء وضوء القمر
بثوب مطرز
تركض في زقاق قديم
دون ظل
كأنها نجمة سقطت على صنعاء
تكتب للسماء سيرة نساء يرسمهن الصمت

١ سبتمبر ٢٠٢٥

قصائد ضائعة

يتحول الفراغ معك

إلى حياة..

أتنفس بحب

أبكي كقصيدة

وأغني كالطر

كالأفق أغيب

كالصمت أبداً

كالشمس أمد ضوئي

أنت زمن آخر

فيه.. ألهو كغيمة ومظلة..

أجفف لحظة حب في قلبي
أسرد للجبال الشاهقة أثرك
أعود بالتأويل إلى البئر
أخبئ أسرارنا التالفة أيها الأمس
وأغني للقمر: أغداً ألقاك
أنتظر الغد منذ أربع وعشرين عاماً
أنتظر الغد وفي يدي حفنة تراب
والأخرى حشائش قطفتها من درب أبي
أنتظر الغد واسمي يبتسم لي كل ليلة
ويغادرني نحو امرأة لم تنتظره يوماً..

سبتمبر ٢٠٢٥

الفهرس

٣	إهداء
٥	ترياق
٦	صلاة الغياب
٨	جمرة ورماد
١٠	معركة السراب
١٢	صلاة القلب
١٤	يوم من حياة الرماد
١٥	وداع أم
١٦	ذكريات واقفة بثبات
١٨	فاصلة على سطر الموت
٢٠	سياسة التخلي
٢١	سندريلا
٢٣	فاصلة
٢٤	موت الصمت
٢٥	سمعت ضحكة قلبي
٢٦	حجرات قلبي
٢٨	تعويذة للغد
٣٠	انعكاس
٣٢	حرية
٣٣	كان
٣٤	بيوت الآباء
٣٧	حدود ليل ما
٣٩	بيانو وراعية

- ٤١..... رصاصة في قلبي
- ٤٢..... في الجبل يدفني حلم
- ٤٥..... للصباح
- ٤٦..... أبي وغربتي
- ٤٨..... حكمة ذبابة
- ٤٩..... سماوات
- ٥١..... إلى ضي رحمي
- ٥٢..... ظلّ الشمس
- ٥٣..... غزوات الذباب
- ٥٤..... أيتها المعجزة
- ٥٥..... حلمي الـ ٢٣
- ٥٦..... العودة إلى الذات
- ٥٨..... فتاوى الغياب
- ٥٩..... وحي
- ٦٠..... جمهورية الفقد
- ٦٢..... دون قلب
- ٦٣..... ورد
- ٦٥..... الساعة صفر
- ٦٧..... نهاية ما
- ٦٩..... اللا رؤية
- ٧٢..... عام جديد.. دون صنعاء
- ٧٥..... أقداري تعاتب أقداري
- ٧٨..... أيها الموت
- ٨٠..... حزب التراب
- ٨٢..... أرضية قلبي

٨٣.....	فيلم دون ياقة
٨٥.....	لوحة سريالية
٨٧.....	قصصات تنتهي إلى الشرق
٨٩.....	أمها الوقت
٩٠.....	أغنية يحدها من الجنوب.. مطر
٩٢.....	في سياق الأنا
٩٤.....	لعل
٩٦.....	اجتياح
٩٧.....	يا بيتنا
٩٨.....	صناعة
١٠١.....	فراغ ما بعد الموت
١٠٢.....	قصصات من العالم الأزرق
١٠٦.....	بعد المنتصف
١٠٧.....	قصاصة ٤٩
١٠٩.....	أريد أن أضحك
١١٠.....	الفصل السابع
١١٢.....	الانتظار باب
١١٥.....	قصصات تتعلم النجاة
١١٨.....	جاهزة لحمل جثتي
١١٩.....	مواطن سريالي
١٢٢.....	قصاصة انتظار
١٢٣.....	قصاصة لإعلان
١٢٤.....	قصاصة ردينة
١٢٥.....	صدي الحرب... أغنية
١٢٨.....	جوع الضوء

١٣٠	ثورة الصبر
١٣٢	قصاصة طازجة
١٣٣	قصاصة جدتي
١٣٥	غرور الذكريات
١٣٧	قصاصة من اليمن
١٤٠	زمن لا يستجيب
١٤١	ابتسامة طازجة
١٤٣	ممر
١٤٤	من كسر الجرة يا سعدي *
١٤٥	قصاصة ثائرة
١٤٦	ساعة ضياع
١٤٧	حروب
١٤٨	قصاصة من غزة
١٤٩	الوعي كافر
١٥١	براءة
١٥٢	حاسة الانتظار
١٥٤	جمهورية
١٥٥	قصاصة هناء
١٥٦	قصصات ضائعة
١٥٨	الفهرس

كان يربط الحياة
بخط صوته
يضحك فتزهر في قلبي
شجرة..
بعد موت أبي
لم تعد تتماسك الأيام، ولا أنا...

